بشر بعذاب الله وعقوبته فكره لقاء الله وكره الله لقاءه وروي عنه
عليه السلام انه قال لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بربه فان
حسن الظن بالله ثمن الجنة ولا يحسن احدكم الظن بالله الا اعطاه
الله ظنه فان الخير كله بيده وان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي الا خيرا وقال بعض العلماء ما دام العبد صحيحا فالخوف
له افضل من الرجاء واذا نزل به الموت فالرجاء له افضل ثم الخوف وان
الخوف على قسمين خوف العامة على اجسادهم من النار وخوف
الخاصة على خلقهم التي كساها لهم مولاهم من ان تدنس من المخالفات
وقد اهمل الناس طب القلوب واجتهدوا في طب الاجساد مع ان
الاجساد قد كتب عليها الفناء لا محالة وان القلوب لا تدرك السعادة
الا بسلامتها من الافات وقد قيل شعر

اذا كان عون الله للمرء خادما تهيأ له من كل امر مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده

باب في المحتضر وما يخشى عليه من سوء الخاتمة اعلم ان الله
تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وروي
عنه عليه السلام انه قال اذا دنت ميتة المومن واحتضر نزل عليه
اربع من الملائكة فملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها
من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها
من يده اليسرى وربما كشف له عن الامر الملكوتي قبل ان يجد عز وجل
ما ينشق بصره عن رؤية المعراج وهو سلم بين السماء والارض

من

٩٧

من زمرد اخضر ذا حسن ما يرى وذلك حين يهد الميت بصره
نحو السماء وما من ميت يموت حتى يرى الملكان الكاتبان
عمله فان كان مطيعا لله قال له جزاك الله عنا خيرا فقد
جلست خير مجلس جلستنا وعمل صالح احضرتنا وان كان فاجرا
قال له جزاك الله عنا شرا فقد جلست بجلس سوء جلستنا
ومن كلام قبيح اسمعتنا وذلك حين شخوص الميت اليهما
وما من ميت يموت الا ويعرض عليه الرجوع الى الدنيا
فالمومن يكرههه لما يلقاه من شدة الموت الا الشهداء
فانهم لا يذوقون الموت فيتمنون الرجوع ليقتلوا
ثانية واما الكافر فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت وروي عنه عليه السلام انه قال اذا
حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على
ما تقولون واذا احتضرتم الميت فلقنوه لا اله الا الله
فانه ما من عبد يختم له بها عند موته لم كانت زاده
الى الجنة وليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند موتهم
ولا في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا
الله وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
وروي عنه عليه السلام انه قال احضروا موتاكم
ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحلم من
الرجال يتحير عند ذلك المصرع وان الشيطان لعنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)